

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المادة : مصطلح الحديث – المرحلة : الاولى



(المُحَكَّم وَ مُخْتَلَف الحديث)

استاذ المادة : ميسر علي عبد

الايمل الجامعي: mysar1978@tu.edu.iq

العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

المُحَكَّم وَ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ

١ - تعريف المحكم :

أ - لغة : هو اسم مفعول من أحكم بمعنى أتقن .

ب - اصطلاحاً : هو الحديث المقبول الذي سلم من معارضة مثله .
وأكثر الأحاديث من هذا النوع، وأما الأحاديث المتعارضة المختلفة فهي قليلة بالنسبة لمجموع الأحاديث .

٢ - تعريف مختلف الحديث :

أ - لغة : هو اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق، ومعنى مختلف الحديث :

أي الأحاديث التي تصلنا ويخالف بعضها بعضاً في المعنى، أي يتضادان في المعنى .

ب - اصطلاحاً : هو الحديث المقبول المعارض بمثله مع إمكان الجمع بينهما . أي هو الحديث الصحيح أو الحسن الذي يجيء حديث آخر مثله في المرتبة والقوة وينقضه في المعنى ظاهراً، ويمكن لأولى العلم والفهم الثاقب أن يجمعوا بين مدلوليهما بشكل مقبول

٣- مثال المختلف :

أ - حديث لا عدوى ولا طيرة الذي أخرجه مسلم مع :

ب - حديث فر من المجنوم فرارك من الأسد، الذي رواه البخاري .
فهذان حديثان صحيحان، ظاهرهما التعارض، لأن الأول ينفي العدوى، والثاني يثبتها. وقد جمع العلماء بينهما ووفقوا بين معنهما على وجوه متعددة، أذكر هنا ما اختاره الحافظ ابن حجر، ومفاده ما يلي :

٤ - كيفية الجمع :

وكيفية الجمع بين هذين الحديثين أن يقال : إن العدوى منفية وغير ثابتة،
بدليل قوله :

(لا يعدى شئ شيئاً ، وقوله لمن عارضه بأن البعير الأجرب يكون بين
الإبل الصحيحة فيخالطها فتجرب : (فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ ؟) . يعنى أن
الله تعالى ابتداءً ذلك المرض في الثاني كما ابتداءً في الأول. وأما الأمر
بالفرار من المجذوم فمن باب سد الذرائع، أي لئلا يتفق للشخص الذي
يخالط ذلك المجذوم حصول شئ له من ذلك المرض بتقدير الله تعالى
ابتداءً بالعدوى المنفية، فيظن أن ذلك كان بسبب مخالفة له، فيعتقد صحة
العدوى، فيقع في الإثم، فأمر بتجنب المجذوم دفعا للوقوع في هذا
الاعتقاد الذي يسبب الوقوع في الإثم . ٥ - ماذا يجب على من وجد
حديثين متعارضين مقبولين ؟

عليه أن يتبع المراحل الآتية :

أ - إذا أمكن الجمع بينهما : تعين الجمع، ووجب العمل بهما.

ب - إذا لم يمكن الجمع بوجه من الوجوه :

١ - فإن علم أحدهما ناسخاً : قدمناه و عملنا به، وتركنا المنسوخ .

٢ - وإن لم يعلم ذلك : رجحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه
الترجيح التي تبلغ خمسين وجهاً أو أكثر، ثم عملنا بالراجح - وإن لم
يترجح أحدهما على الآخر - وهو نادر - توقفنا عن العمل بهما حتى
يظهر لنا مرجح

٦ - أهمية ومن يكمل له :

هذا الفن من أهم علوم الحديث، إذ يضطر إلى معرفته جميع العلماء، وإنما يكمل له ويمهر فيه الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني الدقيقة، وهؤلاء هم الذين لا يُشكل عليهم منه إلا النادر . وتعارض الأدلة قد شغل العلماء، وفيه ظهرت موهبتهم ودقة فهمهم وحسن اختيارهم. كما زلت فيه أقدام من خاض غماره من بعض المتطفلين على موائد العلماء .

٧- أشهر المصنفات فيه :

- أ - اختلاف الحديث : للإمام الشافعي، وهو أول من تكلم وصنف فيه
- ب - تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة «عبد الله بن مسلم»
- ج - مشكل الآثار للطحاوي «أبي جعفر أحمد بن سلامة